معاناة عدن.. والدفاع عن مرابض الشرعية

صالح علي الدويل باراس

الشرعية الحاكمة هي النظام السابق، فالعليمي امتداد له بعفاشيته وإخوانيته تجاه الجنوب، الفارق أن الأول يقمع عسكريًا وأمنيا والثاني يقمع خدميا، "المربض" الأول يقتل يسجن على الأقل برجولة، والثاني يفتقدها فيقتل بمعاناة الأطفال والنساء والشيوخ والهدف واحد فبديل نظام عفاش هو النظام بأقبح وأجبن وأحقر ما فيه هم إرث عفاش كان بعضهم يخلع "كوته الرسمي أمام الملأ " ليمسح كرسي جلوس عفاش، حتى "معين" الذي جاء من ساحات الإخوانج جاء من نفس حركية "المربض" ممثلا بأبشع ما في الجزء الحركي للنظام السابق كانوا أوسخ مناديل عفاش.

يستغلون معاناة أهالي عدن لتسويق تفاضل بين "المرابض" الشرعية تلميع قبح (س) وأنه أفضل من قبح "ص" مع أنه إن وجد اختلاف في قبح "مرابضها" فهو اختلاف في حجم النذالة وقلة الحياء بخلق معاناة المواطن واستغلالها.

من حق المواطن الخروج للمطالبة بخدماته من كهرباء، ماء، صح... إلخ أن يتظاهر ويعتصم وينتقد ويتجمهر لكن سلميا، فالفوضى لن ترفع عنه المعاناة ولن تأتي بخدمات بل بفوضى تريدها وتطلبها "المرابض" فقد شهدت الثورة السلمية الجنوبية مليونيات وتعرضت للقمع والاعتقال وللقتل لكنها ما قطعت طريقا ولا خرّبت مصلحة عامة بل توصل صوتها للعالم بطريقة حضارية في مكان محدد لكن ملمعي "المرابض" يريدون من المعاناة فوضى وتدمير ما بقي من مؤسسات وهذا يخدم "المرابض" بل تتمناه.

إن الغضب يجب أن يتجه لمن يتحكمون بالموارد والقرارات فمن خلق المعاناة هو صاحب الموارد والقرارات وهم مرابض الشرعية الحاكمة وفضحهم أمام العالم أنهم يديرون إبادة جماعية ويصنعون المعاناة ويتبرؤون منها وكذا من تعرية من يضعون عليهم غطاء الحماية إقليميا ويكون باتباع وسائل فعالة ومؤثرة لا تضر مصالح عامة الناس كالطرقات والشوارع مثلا.

يريد بعضهم من معاناة عدن إعادة تأهيل "مربض" فلان أو فلان الجنوبي وأنه في "مقام الصالحين" مع أن تلك المرابض كانت السبّاقة وأسست المعاناة على أمل أن يتم تأهيلهم للقضاء على القضية الجنوبية ففشلوا فانتقلت وصاية المعاناة إلى "مربض العليمي ومعينه" وكانت لها جرعاتها الأكثر قسوة لخلق المعاناة ولن تحقق شيئا كسابقتها أيام "مربض" الجنوبي بن دغر فلا تفاضل في بينهما قد يكون أحد "المربض" فيه قليل من حياء وآخر جمع قلة الحياء والخبث والحقد لزيادة جرع المعاناة في عدن بتشديد الحصار.

اللواء الثاني صاعقة.. همم تعانق السماء

د. وليد ناصر الماس

عندما ينصب الحديث عن موضوع ما يتعلق بالجانب العسكري والقتالي، يكون الأمر مختلفًا تمامًا، فيما إذا كان الحديث عن جانب عام يتصل بالخدمات العامة أو بالتجاذبات السياسية التي تزخر بها الساحة المحلية، حيث يتطلب الأمر حينئذ مزيدًا من الدقة والموضوعية، وتزداد أهمية ذلك عندما يتصل الأمر باللواء الثاني صاعقة، ذلك اللواء الذي أثبت وجوده عمليًا على الأرض، محققًا انتصارات يشهد لها العدو قبل الصديق منذ تأسسه قبل نحو أربع سنوات، في ظل قيادة حكيمة للعميد الركن محمد محسن مهدي (أبو بكيل)، الذي تفنن في قيادة هذا اللواء، مظهرًا ضروب الشجاعة والاستبسال والبراعة الإدارية في قيادته، اعتمادًا على خبرات ومهارات قتالية، اكتسبها من خلال خدمته الطويلة ولعقود عدة في المؤسسة العسكرية، تبوأ من خلالها أدوار قيادية وساهم في عمليات ميدانية، حيث ساعدت خبراته المتراكمة في قيادة رشيدة لهذا اللواء، تحققت من خلالها الأهداف القتالية المرسومة وبشكل نوعي وبأقل الكلف، ما جعل اللواء الثاني صاعقة في الصدارة، محققا مراكز متقدمة بين بقية ألوية محور الضالع على صعيد التدريب العملياتي والقتالي والتسليح والإعداد المعنوي، وبشهادة قيادة المحور ذاتها.

على الرغم من التدني الشديد في التمويل والإمكانات المرصودة لهذا اللواء القتالي، كحال بقية الألوية التي تحسب على المجلس الانتقالي، كإجراء عقابي اتخذ بحق هذه القوات من طرف يرغب في صياغة خريطة سياسية وفقا لتصورات يرغبها ويدفع باتجاهها، فقد أثبت اللواء الثاني صاعقة جدارة قل نظيرها، على صعيد الإصرار والاستبسال القتالي، فلم يعرف مقاتلوه التراجع والانكفاء يوما ما، مساهما بفاعلية في تأمين منطقة حجر والفاخر وإعادة السكينة والاستقرار إليها منذ تواجده عليها، ناشرا مقاتليه على طول خط النار في هذه التخوم، جنبا إلى جنب مع بقية القوات الجنوبية الأخرى، المنتشرة على هذه الرقعة الجغرافية الملتهبة التي لم تعرف الهدوء حتى في أوقات الهدن والمناسبات الدينية.

ليس بمقدور الكلمات والجمل الموجزة من الإشارة إلى تلك البطولات التي يسطرها بواسل هذا اللواء في مواجهة الاعتداءات الحوثية المتواصلة، الرامية لترهيب السكان وتهديد أمن محافظة الضالع، فقاموا بحفر الخنادق ووضع المتارس التي ستظل شاهد حي على استبسالهم، مدفوعين في ذلك بعقيدة قتالية عالية وتحفيز قيادة رشيدة.

لقد اجترح أسود هذا اللواء ملاحم قتالية شرسة، سقط من خلالها الشهداء والجرحى في سبيل ردع المعتدي وطرده بعيدا، وعلى الرغم من بشاعة التآمر وفداحة الظروف المحدقة بالمقاتلين، إلا ان المعنويات والهمم أبت إلا إن تعانق السماء، فلم تزدهم تلك إلا إصرارا وتفانيا في سبيل قضيتهم الوطنية العادلة.

مهما يكن من الأمر يبقى الأمل معقودا على أفراد مجتمعنا بوعيهم وإدراكهم لإيلاء الأهمية لأفراد وقيادة هذا اللواء، نظير أدوارهم البطولية، في مجابهة التهديدات المختلفة آنية ومحتملة، في ضوء سياسة التنكيل التي تطالهم، وحرمانهم من الحصول على مرتباتهم بشكل منتظم، وإهمال جرحاهم وذوي شهدائهم من الرعاية والاهتمام.

لو كانت شمس كان بانت أمس!

سالم الفراص

أصبحنا لا نجد حيلة غير تكعف ارتكاب الأخطاء والتسبب بالاختلالات بصمت واستسلام، بعد أن أرهقنا أصواتنا وأطلقنا احتجاجاتنا في كل شيء وعن كل شيء.

قلنا شاكين وموَلْوِلين إنَّ الدولار والريال السعودي، قد تحولا من عملتين للتعامل إلى عملة للسلخ والخوزقة والنبذ وتكبد الآلام، وكان دائما يأتينا الرد من فوق خلاص، الآن سيأتي الدعم وسنستلم المنحة، ولا بد من اعتدال الصرف وإعادة الاعتبار للعملة الورقية (تعبنا) نصبر و ننتظر مصدقين هذه الكذبة المتكررة، التي ما أن يدور حولها الحديث والتبشير حتى تمر الأيام والشهور على هيصة استلام المنحة، التي يتفضل بها علينا (عليهم) من نصبهم الوقت الغلط أوصياء علينا.

وتأتي المنحة التي يأتي وعدها الصدق، المتمثل في تسديد ضربة جديدة لقيمة الريال ويزيد من هزالته وتعريته، وتحويله إلى بعبع هلامي شبحي، يثير فينا الفزع والرعب، عندما نستلمه أو نتوجه به لشراء روتي أو حبة بيض أو نصف كيلو طماط وبصل.

الدولار يتورم يصبح بحجم كارثة تضغط على أجسامنا وتطحن عظامنا، وتنزلق في طريقه عملتنا، لتهوي في مجاهل متجددة من الانهيار.

اليوم الدولار الواحد قيمته 1400 ريال، بعد أن كان 20 ألف ريال في الزمن القريب 2015م.

وفي ظل هذه المعادلة الميؤوس من حلها يخفت صوتنا وتغيب الحروف في حلوقنا وتزهق أرواحنا وتموت هممنا، حذرين خائفين أن يصل أنيننا إلى سمع مسؤولينا فيسارعوا في تبشيرنا بقدوم منحة جديدة فيها خاتمة وجودنا.

بائعة الخبز

فارس حسين السقلدي

وأنا في عدن بينما أرى وأشاهد حالة الناس وما وصل إليه المواطن الجنوبي بالذات من انعدام أبسط مقومات الحياة والخدمات الإنسانية البسيطة بل وفي مشهد إنساني لم أتمالك نفسي لأمنع دموعي من الانذراف، مشهد امتزجت فيه أسمى معاني العفة والعزة والكرامة وتجسدت فيه أروع معاني الحياة لمكافحة الفقر وكسب لقمة العيش بحلال وآخر يندى له الجبين ويعتصر القلب ألما وحسرةً إلى ما وصل إليه الحال في عدن خصوصاً والجنوب عموما من تدني الأوضاع المعيشية والإنسانية والخدماتية على حد سواء وانتشار الفقر والبطالة وغلاء الأسعار وارتفاع صرف العملات وانقطاع المرتبات والكهرباء وما إلى ذلك من أبسط الخدمات ومقومات الحياة، ففي هذا المشهد والموقف الإنساني النبيل والمؤلم حقا بنفس اللحظة تأتي بنت في مقتبل العمر تبيع الخبز لكسب الرزق الحلال وبكل ثقة وعفة تمر أمام الجميع (وبصوت خافت: خبز خبز خبز يا عم خبز يا أخ) وعلى ملامحها الفقر والعوز تتحدى الصعاب وتكافح وتقاوم الفقر لتعيل أهلها بالحلال بعيدا عن الشحت والإذلال تمشي بخطى ثابتة وثقة عالية لبيع الخبز في مشهد تعاطف معه الشارع وهز إنسانية الكثير من أبناء الجنوب وهنا وقفت وتنهدت بحرقة وألم كبيرين لحال تلك (الفتاة) العفيفة فأشفقت عنها وحالها وأتوجه برسالة للجميع على جبر خواطر الناس العفيفين وتشجيع مثل هذه الحالات الإنسانية ودعمها لوجه الله تعالى لأن الظروف هي من جعلت حال كثير من النساء والناس الإعفاء للخروج في طلب الرزق الحلال وليس عيبًا العمل في مثل هكذا وهو خير وأفضل من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه.

ونتساءل: ما الذي بقي للشعب الجنوبي طالما وقد وصل الأمر به إلى هذه الحالة المتردية وحرمانه أبسط سبل العيش الكريم في وطنه وبلده وأرضه الجنوب الذي يمتلك كل مقومات وخيرات الثروة والدولة والحياة الكريمة للكل يجد نفسه وفجأة مرميا على أحضان المنظمات ليقتات الفتات منها وأمام سياسة وأجندة أخرى تجيد فن اللعب السياسي والمراوغة والقمع والجوع والتنكيل وعلى قارعة الطرق والأرصفة ومخلفات القمامة تجد الكثير باحثا عن لقمة عيش.

فاتقوا الله في هذا الشعب المظلوم يا من أوصلتموه إلى درجة الذل والمهانة في أرضه وبلده ووطنه وأعيدوا لهذا الشعب الجنوبي إنسانيته يا من فوضكم أمره بعد الله تعالى لحمل قضيته وإيصالها للعالم فأنتم الأمل وهو بعدكم ورهن إشارتكم، والله يصلح الحال والعباد والبلاد.